Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العالَمينَ﴾[1] [الشعراء: ١٠٩].

وهـذا السـر كان قد تفـطن له قائـد المملكـة البيزنطية هرقل (Heraclius) (٦١٠ ـ ٦٤١م) الذي كان نصرانيًّا ولم يكن مسلماً، غير أنـه كان مطلعـاً بوجـه خاص على الكتب الـدينية، وتاريخ الأمم والملل، فلما تلقى كتاب النبي ﷺ الذي وجهه إليه، أراد أن يعرف أحوال النبي ﷺ لكي يقطع فيه رأياً صحيحاً، وقد كان عنده في ذلك الحين أحد سادة قريش أبو سفيان، الذي كان يزور مملكته في تلك الأيام، فوجه إليه تساؤلات عديدة، ومن بين ما سأله عنه قال: «فهل كان من آبائه من ملك؟» فقال له: لا! ثم لما علق هرقل على ما دار بينه وبين أبي سفيان من كلام، قال: «وسألتك هل كان من آبائه من ملك؟ فذكرت أن لا، فقلت: فلو كان من آبائه من ملك، قلت رجل يطلب ملك أبيه»[2].

فإذا استعـرضنـا السيرةَ النبويةَ من هذه الزاوية، وقسناها بهذ

(١) في هذه السورة نقل القرآن هذه الآية على ألسنة كل من الأنبياء، نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب عليهم الصلاة والسلام.

(٢) «الجامع الصحيح» للبخاري، كتاب بدء الوحي ١/ ٧ طبع مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة ١٩٥٣م.